

جلالة الملك محمد السادس يفتح غدا الجمعة الدورة الأولى من السنة التشريعية طبقا للفصل 40 من الدستور



المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر

الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 885 الخميس 26 جمادى الثانية 1420 هـ - الموافق 7 أكتوبر 1999 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتتي هي
أحسن. قرآن كريم.

صلى الله عليه وسلم

يا الله .. يا حنان يا منان..
خلقنا ورزقنا، وهدينا
ورعيتنا، اطعناك فاكرمتنا
ودعوناك فاجبتنا وسالناك
فأعطيتنا، وعصيناك
فأصابتنا واتبناك نادمين
ثائبين فارحمنا كما وعدتنا
واقبلنا بما رحمتنا.

يفتح صاحب الجلالة الملك محمد السادس غدا الجمعة 27 جمادى الثانية 1420 هـ - الموافق لـ 8 أكتوبر 1999 على الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة للولاية الحالية للبرلمان وذلك طبقا للفصل الأربعين من الدستور.

جامعة الأخوين تشهد أشغال المناظرة الدولية الأولى حول - التسامح والحدثة -

السيد محمد أوجار الوزير المكلف بحقوق الإنسان يلقي كلمة بالنيابة عن الوزير الأول جلالته الملك محمد السادس يولي أهمية قصوى لموضوع التسامح باعتباره من مقومات سياسة المملكة

المملكة المغربية هي الجسر الذي يصل



إفريقيا
والعالم
العربي
بأوروبا

وعن فكرة تنظيم هذا اللقاء بجامعة الأخوين قال السيد بلخير: إن الطابع المتميز لهذه المعلمة هو الذي أهلها لاحتضان هذا الحدث باعتباره ملتقى العديد من الثقافات والأديان بحيث ينتمي طلبتها وأساتذتها إلى حوالي 20 جنسية. لذا يأتي هذا الاجتماع في رحاب جامعة الأخوين ليؤكد مرة أخرى على كونها - حوضا لتجميع وانخار العلم والمعارف ومرتعا خصبا لبناء الأفكار الجديدة التي تساهم في تطوير الإنسان. وأخيرا منبععا للعلوم والمعارف والكفاءات.

وفي الكلمة التي القاها نيابة عن الوزير الأول، عبر السيد محمد أوجار الوزير المكلف بحقوق الإنسان عن تقديره لهذه المبادرة التي حظيت بالرعاية السامية لجلالته الملك محمد السادس الذي يولي أهمية قصوى لموضوع التسامح باعتباره من مقومات سياسة المملكة في دعم حوار الديانات مستشهدا بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني الذي قام بها لأول مرة إلى دولة عربية

اختتمت بجامعة الأخوين أشغال المناظرة الدولية الأولى حول - التسامح والحدثة - التي ناقشت على مدى يومين موضوع - حوار الحضارات - على أساس التعايش والتسامح باعتبارهما مبدئين جوهريين لقيام المجتمعات.

وقد تميزت الجلسة الافتتاحية ليوم الاثنين الماضي بالكلمات التي القاها كل من السادة اندري أزولاي مستشار صاحب الجلالة ومحمد أوجار المكلف بحقوق الإنسان نيابة عن الوزير الأول ورشيد بلخير رئيس جامعة الأخوين، وخوسيه مانويل عن مؤسسة الثقافات الثلاث بإسبانيا.

تحدث السيد رشيد بلخير عن دور الجامعة في تحقيق أهداف التعايش كما أمر بذلك جلالته الملك المغفور له الحسن الثاني عند تأسيسها، حيث أرادها جلالته، تغفده الله برحمته، متشبثة بالتقاليد الإنسانية العربية المتوسطية النبيلة ومواكبة للتطور والمتطلبات العصر الحديث، كما أرادها جامعة لتكوين جيل متشبع بقيم التضامن الإنساني وبمبادئ التسامح.

كلمة العدد

إذا صلحت العقيدة صلح السلوك واستقام

الإمام الغزالي رحمه الله

(الدين، العلم، الأخلاق، عبادة، الفقه)

سلوك الإنسان وتصرفاته في الحياة مظهر من مظاهر عقيدته فإذا صلحت العقيدة صلح السلوك واستقام. وإذا فسدت العقيدة فسدت واعوج، ومن ثم كانت عقيدة التوحيد والإيمان التي حمل لواءها الرسل من آدم، عليه السلام، إلى خاتم الرسل محمد، صلى الله عليه وسلم، ضرورة لا يستغنى عنها الإنسان حتى يستكمل شخصيته وبحقق إنسانيته وإذا سعى الإيمان في النفس الإنسانية فإنه يخلصها من الماديات الوضعية ويوجهها، دائما، وجهة الخير والنزاهة والطهارة والشرف وكذلك يطبعها على الشجاعة والكرم والإيثار والنضحية قال الله تعالى في سورة إبراهيم - ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون... فالإيمان مثله مثل الشجرة المثمرة التي لا ينقطع ثمرها على مدى العام كله فهي تؤتي أكلها، كل حين في صيف أو شتاء أو ليل أو نهار، والمؤمن لا بد أن يكون هكذا ناشرا للخير داعيا إلى المحبة عاملا على استقرار الأمة مؤديا واجبه وعمله بإتقان يجب الخير للناس كما يحب لنفسه ويكره الشر للناس كما يكره لنفسه. فليس بمؤمن من يعمل ويدعو إليه من يؤذي الجار وينتشر البغضاء بين الناس ولذا وجدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول في الحديث الصحيح - والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قال أحد أصحابه: من يارسل الله؟ قال: الذي لا يمان جاره بوائقه. أي شروعه. إن من يدعي أنه مؤمن يؤذي حق الله ولا يؤذي حق الناس هذا الإنسان لم يفهم جوهر الإيمان الذي وضعه رسول الله في أحاديثه الشريفة لقد أطلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لفظ الإيمان على جميع فروع الدين فقال - الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياة شعبة من الإيمان.

وفي رواية أخرى - الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها إله إلا الله وأدناها إمالة الأذن عن الطريق والحياة شعبة من الإيمان - هذه الشعب والفروع منها ما يتعلق باللسان ومنها ما يتعلق بالجنان ومنها ما يتعلق بالأبدان. ولذا دخل تحت شعب الإيمان الأخلاق والسلوك والقيم فإطعام الطعام وبر الوالدين وتربية الأبناء، ورعاية حقوق الأسرة، وصلة الرحم والإحسان إلى الجار ورعاية اليتيم والصديق والأمانة والوفاء بالعهد والعدل وإكرام الضيف وحب المساكين وبذل المعروف وغير ذلك من الأخلاق التي جاء بها الإسلام كلها تندرج تحت مفهوم الإيمان الذي نريد أن نوضحه للناس في المجتمع.

من كل مستحق زهرة

عين المجاهد

لما أصيبت عين قتادة بن النعمان الخزرجي يوم أحد، خرجت حدقتها، فجاء إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله - ص - : أيما أحب إليك أن أسال أن يرد عليك عينك، أو أساله أن يحفظ عليك أجرك؟ فقال: يا رسول الله، إن تحتي امرأة تحبني وأحبها، وإن هذا يشينني عندها، فأسال الله أن يرد علي عيني فهو أكرم من أن يحرمني ثوبي. فآخذ رسول الله - ص - عينه بيده، ووردها إلى مكانها فأبصر بها في الحال كاحسن ما كانت، وعاش بعد ذلك خمسين سنة مارممت عينه ولا المته أبدا، وكان يقول: هذه أشرف عيني وأصحها.

مؤدب

قال رجل لابنه: مارك تفلح أبدا. فقال الابن: إلا أن يرزقني الله مؤدبا غيرك.

ملك بلا حراس

ورد المرزيان على عمر - ض - فلما قرع باب داره قيل له: إنه قد خرج أنفا، فكانوا يسألون عنه فيقال لهم من من ههنا أنفا، فاستحق المرزيان أمره إلى أن انتهى إليه وهو نائم في ناحية المسجد، فلما رفع رأسه امتلأت نفس المرزيان منه رعبا، فقال: هذا والله الملك الهنيء، لا يحتاج إلى حراس ولا إلى عدد.

دفنت والكفن معي

ماتت جارية حبشية لوالدها جحا، فبعث به إلى السوق ليشتري لها كفنا فابسط عليه حتى انفذ غيره، وحمل الكفن، وحملت جنازتها. فجاء جحا وقد حملت، فجعل يغفو في المقابر وهو يصيح: رايتم جنازة جارية حبشية كفنها معي؟

الاماء والاحرار

عائب هشام زيد بن علي وقال: بلغني أنك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن أمة؟ فقال: كان إسماعيل ابن أمة وإسحاق ابن حرة، فأخرج الله من صلب إسماعيل خير ولد أدم فقال هشام: إذا، لا تراني إلا حيث تكره.

تدحرج بالقلوب

قيل: إن رجلا ضاف آخر، فانتبه صاحب الدار بالليل، فسمع ضحك الرجل من الغرفة، فصاح به: فلان! فقال: لييك، فقال: أنت كنت في أسفل الدار فما الذي رفاقك إلى الغرفة؟ قال: تدحرجت، فقال: الناس يتدحرجون من فوق إلى أسفل، فكيف تدحرجت أنت؟ قال: فمن هذا الضحك.

فطرة سليمة

قال إياس: كان لي أخ فقال لي وهو غلام صغير: من أي شيء خلقنا؟ قلت: من طين فتناول مدرة وقال: من هذا؟ قلت: نعم، خلق الله آدم من طين، قال: أ فيستطيع الذي خلقنا أن يعيدنا إلى هذا الذي خلقنا منه؟ قلت: نعم، قال: أفينبغي لنا أن نخافه.

حسن الكلام

قيل لامرأة أسر الحجاج زوجها وابنها وأخاها: اختاري واحدا منهم. فقال: الزوج موجود، والابن مولود، والأخ مفقود، اختار الأخ. فقال الحجاج: عفوت عن جماعتهم لحسن كلامها.

■ جلس قيس بن عاصم ذات يوم في داره إذ جاءت جارية له بسفود عليه شواء حار فنزعت السفود من اللحم والقتة خلف ظهرها، فوقع على ابن له صغير فقتله لوقتة فدهشت الجارية، فقال: لاروع عليك، أنت حرة لوجه الله تعالى.

■ رجل شعيب بن الليث إلى الشام وبخل دمشق فجاءه رجل، وقال: أنا عبد أبيك ومعني لأبيك تجارة بالفي دينار، وأنا، الآن، في الرق فخذ مال أبيك واعتقني إن شئت وإلا فبعني، فقال: أنت حر، والمال الذي بيدك هبة مني إليك.

■ قال الخطابي: فلا أدري أيهما أفضل: العبد في إقراره بالمال، أم السيد حين اعتقه وأعطاه المال وجاءه رجل فقال له: ياسيدي، كان والدك يعطيني في كل سنة مائة دينار إلا دينارا، فقال: ياسيدي، أعجزت عن دينار؟ فقال: لا، ولكني فعلت ذلك تابيا مع والدي.

■ قال ابن النحوي: صور رجل من أهل مصر في زمن الليث بن سعد، ونودي على داره بأربعة آلاف درهم فاشترأها الليث، وبعثني أخذ المفتاح، فوجدت فيها ابتاما وعائلة، فقال بالله عليك انركنا إلى اللبل ننظر خربة نذهب إليها، فلما علم الليث، قال: عد إليهم وقل لهم: الدار لكم، ولكم مايقوم بكم كل يوم.



اللغة العربية تعزز مكانتها في الجامعات وفي وسائل الإعلام والانتاج

وفي انتصار آخر للغة العربية في المملكة المغربية فقد حصلت حسنة شريف الكتاني على درجة الدكتوراه في طب الأسنان عن جهاز الأسنان الجزئي والمتحرك حيث حررت أطروحتها باللغة العربية لأول مرة في تاريخ الطب المغربي، وصرحت الدكتوراه الكتاني التي ظهرت مرتدية الحجاب الإسلامي أنها قصدت بذلك إسكات الذين يتهمون اللغة العربية بعدم القدرة على التألق مع العلوم الحديثة.

المسلسلات بغبة تحسين النطق. كما نادت التوصيات برفض الإعلانات التي تسيء للعربية. كما وجهت التوصيات بوضع الضوابط والشروط الواضحة لاختيار الإعلامي المتقن للغة العربية، والابتعاد عن استخدام غريب اللغة ومعقدها، ونوهت التوصيات بتدقيق الأعمال الصحفية بأجود المصححين، وتخصيص زاوية لأب الأطفال المضبوط بالشكل الدقيق لتعود الأطفال على سلامة النطق.

قررت وزارة الإعلام والثقافة في الإمارات العربية تميم توصيات مجمع اللغة العربية بدمشق والتي تتناول تنشيط اللغة العربية وتعميقها في وسائل الإعلام. وقد أكدت تلك التوصيات على ضرورة تعزيز اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة حرصا على السلامة اللغوية وتحجيبا لاستخدام اللهجات المحلية في اللقاءات، والارتقاء بلغة



المسلم والمسلمات السويسريات بإساليب مبتكرة وهادئة.

ملتقى المرأة المسلمة في سويسرا

الإسلامية بنجيف باداء أدوارها. وقد وصى الملتقى بإكساب المزيد من الثقافة الإسلامية للنشئ وعدم الذوبان في المجتمع السويسري. وقد دأبت الجمعية على بث التوعية الدينية للنشئ

أقامت الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا الملتقى السادس للمرأة المسلمة الذي بحث محورين هامين هما الزواج متعدد الجنسيات وأفاق الحياة الاجتماعية، كما تم عرض مسرحية راقية تصور معاناة المرأة الكوسوفية، وقامت الفتيات المسلمات بالمؤسسة الثقافية

مناشدة المسلمين الأمريكيين للتقدم للوظائف الحكومية

في قضايا مهمة بالنسبة لكل الأمريكيين. وينهب عوض إلى أن اسهام المسلمين الأمريكيين في هذه المجالات التي تطرق إليها الاجتماع يمكن أن يكون أكثر فاعلية بوجود المزيد من المسلمين الأمريكيين الذين يعملون في دوائر الحكومة الأمريكية. ويؤكد الدكتور سيد سعيد الأمين العام للاتحاد الإسلامي في شمال أمريكا، الذي شارك في هذا الاجتماع، أن للمسلمين دورا مهما في التأكيد من أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على معلومات دقيقة وأهداف واضحة، وأنها تعكس أكثر من وجهة نظر في كل قضية.

ومن نافذة القول إن هذا الاجتماع يمثلبادرة طيبة من الإدارة الأمريكية تجاه الجاليات المسلمة الأمريكية في سعيها لاعتراف بهم كجزء مهم يشكل نسيج المجتمع الأمريكي المتعدد الأعراق والأديان. فعلى مسلمي أمريكا اغتنام هذه السانحة الطيبة لتفعيل دورهم في مجتمعهم الجديد، خاصة، أن الدعوات تترى عليهم للمشاركة الفعالية والإسهام الفاعل في الخارطة السياسية الأمريكية، ولا يغيب عنهم أن هذا التفعيل بات ملحا في المرحلة الحالية، لاسيما أن الانتخابات الأمريكية على الأبواب، وصوت المسلمين أصبح له دوي ورنين في دوائر المرشحين، فيكون هذا الصوت أكثر فاعلية إذا ما نظمت الجهود وحددت الأولويات. وقد أشارت الإحصاءات إلى أن أعداد المسلمين في أمريكا تقدر بأكثر من ستة ملايين شخص، وإن الإسلام من أكثر الديانات نموا وازديادا في أمريكا، كل هذا يستدعي التفكير الجاد والعمل في وجود آلية تنسيق وتعاون فاعلة تنظم عمل هذه المنظمات والمجالس والاتحادات والجمعيات الإسلامية في هذا البلد، وتعمل جاهدة على تقاء تضافر الاختصاصات حتى يكون للعمل الإسلامي دور، الفاعل وتأثيره الواضح.

دعت وزارة الخارجية الأمريكية المسلمين الأمريكيين إلى التقدم للوظائف على كل المستويات في الخدمة الحكومية. جاء هذا الطلب خلال اجتماع عقد يوم الخميس الماضي بين مسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية بمن فيهم - مادلين أولبرايت، ووزيرة الخارجية وعدد من قيادات المسلمين والعرب الأمريكيين. وأطلقت أولبرايت - خلال هذا الاجتماع ممثلي المنظمات الإسلامية والعربية على نتائج رحلتها الأخيرة إلى منطقة الشرق الأوسط وركز الاجتماع ضمن القضايا التي ناقشتها، على قضايا انتهاكات حقوق الإنسان والحقوق الدينية في تركيا وكشمير، ودور المجتمع الإسلامي الأمريكي في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، والحاجة إلى المسلمين في مراكز صنع القرارات والسياسات الأمريكية، وشارك - مارتن أنديك - مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية في هذه المناقشات. واعترفت وزيرة الخارجية الأمريكية بنمو المجتمع الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، مشيرة إلى أن المسؤولين في الحكومة الأمريكية في حاجة إلى فهم الإسلام عندما يقررون قضايا السياسات.

وكان من بين المجموعات الإسلامية والعربية التي حضرت الاجتماع مع وزيرة الخارجية الأمريكية وبعض مسؤولي الوزارة، ممثلون عن الاتحاد الإسلامي في شمال أمريكا - ISNA، ومجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية - CAIR، ومجلس الشؤون العامة الإسلامي - MPAC، والمجلس الإسلامي الأمريكي - AMC، والمنظمة الإسلامية الأمريكية من أجل القدس - AMJ، والمؤسسة الإسلامية الأمريكية - AMF.

وقال -زهاد عوض- المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية في واشنطن أن الإدارة الأمريكية عبرت بوضوح من خلال هذا الاجتماع اهتمامها في البحث عما تقدمه الجاليات المسلمة الأمريكية من جهود

الأردن يعلن حظرا شاملا على أنشطة الماسونيين



أعلنت السلطات الأردنية حظرا شاملا على أنشطة الجماعات الماسونية، واذ وزير الداخلية بأن الحكومة لاتسمح على الإطلاق بآية نشاطات تقوم بها المحافل الماسونية على أرض المملكة الأردنية الهاشمية. والماسونية حركة مشبوهة هدفها التغلغل الصهيوني في المجتمعات إلا أنها تعرف نفسها بأنها جمعية أدبية تخدم الإنسانية وتزور الأذهان وتنتشر الإخاء وتوطد الحب بين الأعضاء، وتحثهم على الخير والإحسان لإخوتهم المحتاجين، ولها قسم مفخم ملفر يشرف ماوراء أهدافها المعلنة. ورد فيه - أقسم بمهندس الكون الأعظم أنني لأفشي أسرار الماسونية وأعلاماتها وأقوالها ولا تعاليمها وعاداتها، وأن أصونها مكتومة في صدري إلى الأبد. وإن حدثت في قسمي أن تحرق شفتاي بحديد ملتهب وتعلق جثتي في محفل ماسوني ثم تحرق وبذر رماده في الهواء فلا يبقى أثر من جنابني.

المرأة من منظور الشريعة الإسلامية

إعداد الأستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

2- تسميتها باسم حسن :

فمن السنة أن يسمى المولود باسم حسن، ويستوي في هذا الذكر والأنثى على حد سواء . فقد كان رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، يغير أسماء الذكور والإناث من القبيح إلى الحسن، فقد روي أن ابنة لعمر -رضي الله عنه - كان يقال لها -عاصية- فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم : جميلة .

3- حق رعايتها في طفولتها:

من تربية وتعليم وما يتصل بذلك، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: من كانت له ابنة فادبها واحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ، واوسع عليها من نعم الله تعالى - التي اسبغ عليه؛ كانت له منعة وسترة من النار .

4- عدم تفضيل الذكر عليها :

حيث لا يجوز لولي الأنثى أن يفضل الذكر عليها، والاصل في هذا الحديث النبوي الشريف: من كانت له أنثى فلم يندبها ولم يؤثر ولده الذكر عليها أدخله الله تبارك وتعالى الجنة . ومن ثم قرر الحنفية: لا يجوز تفضيل الذكر على الأنثى في العطية .

وقرر المالكية: بطلان الوقف إذا وقف على بنين الذكور دون بناته لأنه من عمل الجاهلية .

5 - تأهيلها حال طولتها لحياتها المستقبلية.

ومن ذلك استثناء ما تحرم من الصور المجسمة -صور لعب البنات- فإنها، أي لعب البنات، كالعرائس لا تحرم ويجوز استئجارها وصنعها وبيعها وشراؤها ، وذلك لتدريبهن على رعاية الأطفال . وقد كان لعائشة -رضي الله عنها- جوار يلا عبثها بصور البنات المصنوعة من خشب وقصب ... فإذا راين رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستحسني منه ، وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يشترها لها . كل هذا وما يماثله، يعد من وسائل تكريم الإسلام للأنثى .

في العالم الآن، حركة كبيرة تسعى حديثا للمساواة الكاملة بالرجل!! والعمل على فصح العلاقة الشرعية معه لتكون العلاقة متحررة مباحة دونما اعتبارات شرعية إلى آخر ما تعج به مؤتمرات عالمية -مؤتمر بكين ومؤتمر القاهرة...- تعد لها وثائق ودراسات، وتنبثق عنها قرارات وتوصيات من أخلط شتى ويلذ لبعض المحمومين بحمى هذه الهيجة إقحام : الإسلام في هذا الغشاء إما من باب الطعن فيه ، والعيب عليه لمزاعم معروفة، وإدعاءات مألوفة؛ لها سندتها بديار المسلمين وكبارها بديار غير المسلمين؛ وإما من باب حمل بعض أتباعه على كتابة لخطبة علمية وإنشائية عن تأييد الإسلام لكثير من وثائقهم وتوصياتهم؛ وذلك باستنتاج أحكام من أدلة، وإغفال سياق وإهدار سبب نزول ، وطمس حقيقة بزعم الدفاع عن الإسلام والنوذ عنه ، ويكون المقصد الأكبر من ذلك هو الترضية والهيجة واعتلاء الموجة واستشراف الظهور والثناء .

والماتمل بحق المتدبر يصدق في شريعتنا الإسلامية الغراء فيما يتعلق بالمرأة المسلمة، بصفة خاصة، والمرأة بصفة عامة، وذلك على أحكام أصيلة راسخة عابدة تكرم المرأة وترفع من شأنها وتوثقها المكانة السامية التي خصها بها الإسلام في كتاب الله العزيز وسنة رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم -ويشتمل هذا التكريم على عدة أحكام فقهية، منها: 1- حسن استقبالها عند ولادتها وقبل ولادتها؛ فقد كان ولا يزال عند غير المسلمين، أي في جاهلية العرب قديما قبل الإسلام ولدى بعض مناطق الهند والصين وغيرها، حاليا ، يستقبلون الأنثى استقبالا سيئا، يتبرؤون منها وتسود وجوههم ويتوارون عن الأعين بدعوى أنها مجلبة للفقر والعار! ويستكثر الرجل عليها النفقة التي لا يستكثرها على عبده وخدمه وحيواناته ...

فنهى الله المسلمين عن ذلك ، وذم وحذر هذا الفعل الشنيع، فقال تعالى: قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم -ونبه المولى الكريم إلى أن حق الحياة هبة من الله سبحانه وتعالى ، يهب لمن يشاء الإناث ويهب لمن يشاء الذكور . وسنت الشريعة الإسلامية عقوبة للأنثى -والعقوبة هي ما يذبح من النعم في اليوم السابع من ولادة المولود- كما يعق عن المولود الذكر.

العشرنيات: عامل اختياري للتوحيد

إعداد الأستاذ: الحاج أبو بكر الحسن
من غينيا مقيم بالرباط

الجزء الثاني

الوسائل لتوحيد صفوف المسلمين في إفريقيا الغربية كما أن الاهتمام بكتب الأمداح النبوية ليس مقتصرًا في هذه القارة وحدها فحسب بل امتداد لما هو موجود في المغرب والذي عن طريقه دخلت كتب الأمداح إلى هذه البلاد.

وسيلة التمتع والشبهة للخبر وسيط الوقوع:

استعملت العشرنيات في نيجيريا كمنع للمسلمين الذين هم في حالة الحزن، أو الشعور بالإحباط وذلك لتخفيف ضجر قسوة العمل. أو لبعث الهممة على العمل الشاق أو لترويح النفس أثناء قطع المفاوز كترتيب أبيات العشرنيات بالنسبة للبايعات في سوق الأناث في مدينة إلورين بشمال نيجيريا، فكثيرا ما يجتمعن مع بعضهن عندما لا يكون حولهن الزبائن لترتيم الأبيات من العشرنيات، وهذه عادة النساء في كبريات المدن النيجيرية ، وخاصة، صبيحة يوم الجمعة وبعد الغروب، لذا يرى بعض علماء المسلمين في نيجيريا أنه حان الوقت ، الآن ، لشرح أبيات العشرنيات لكل المنشدين حتى تعم الفائدة لهم ولا يقتصر الأمر في الحفظ دون فهم المعنى-10- وهنا ينتهي الكلام حول أهمية العشرنيات في حياة مسلمي نيجيريا.

الهوامش:

9- انظر: ISLAMIC CULTUER VOL. LXX. انظر: 9- April 1996 P. 67
10- انظر: المرجع نفسه، ص: 69-70.

قلما يجتمع أعضاء الأخوة الإسلامية المختلفة في وحدة تعبدية مع بعضهم ليس فقط في نيجيريا وحدها فحسب، ولكن أيضا، في كل إفريقيا الغربية ينظر إلى اجتماع التجاني مع القادري أنه نوع من الانفاق للتجاني أن يشارك القادري في تجمعاته الاجتماعية. هناك مناسبات عديدة مضت وقع فيها النزاع المسلح بين القادرية والتجانية، ومهما يكن الحال من تحليل نزاعاتهما في ذلك الحين، فإنه لأول مرة في تاريخ الأخوة الصوفية بين القادرية والتجانية تنجح العشرنيات في حملهما إلى موالاة بعضهما بعضا في وحدة تعبدية في نيجيريا كمثال على ذلك: جماعة الرسول-ص- وهي الجمعية الوطنية المنشدي مديح العشرنيات في نيجيريا، لها فروع في كل من: جمهورية بنين، والنيجر، وغانا، وساحل العاج. ويتألف أعضاء هذه الجمعية النشال من الطرق الصوفية: القادرية والتجانية، ويجتمع أعضاها سنويا لسبعة الأيام في كاتو بشمال نيجيريا للاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف، وفي هذه المناسبة يشهد المرء اكبر تجمع للمسلمين من كل أجزاء إفريقيا الغربية في نيجيريا، في حين أن كل الدعوات العقائدية فشلت في توحيد الأخوة الإسلامية بين المسلمين بهذه البلاد-9- وهكذا تتبين المسالك الجديدة التي يمكن للدعاة أن يسلكها في دعواتهم الإسلامية بدلا من الطرق القديمة التي لاتاتي إلا بالانشقاق بين المسلمين ولا توحدهم، على العكس، من كتب الأمداح النبوية كما تقدم ذلك في موضع قبل هذه الفقرة. فهي تعتبر، الآن، من أنجح

السنة الدولية لثقافة السلام

إعداد الأستاذ: محمد العثماني
عضو الرابطة / فرع وجدة.

انطلاقا من قوله تعالى- بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم- صدق الله العظيم.

كانت هذه الآية أول رسالة سماوية إلى أهل الأرض داعية إلى العلم حالة على الثقافة والتعلم لتتويز العقول من جهه. ولكسب المعارف من جهة أخرى على اختلافها ليعم نفعها الإنسانية جمعاء، فالعلم سلام وأمان واستقرار وسكينة ووقار فالسلام ينجي ويسلم من المهالك والأفات ولا سلام إلا من الله ولا سلام إلا بالله ومن لم يدخل السلام قلبه عاش في شقاء وقلق والله هو السلام. والسلام في معناه العام هو الانسجام والانسجام مع من حوله فتكتسب سكينة وسلاما باتتباع منهج الله في الأرض.

والاسم يشير إلى معنى الأمن في الدنيا والآخرة فانت مع اولادك في سلام ومع جيرانك في سلام ومع الأسرة الدولية في سلام وفي الآخرة في سلام حيث ينزع الله الغل من الصدور - نزعنا ما في صدورهم من غل - وقد أوضح الرسول عليه الصلاة والسلام، السلام فقال:-اللهم أنت السلام ومنك السلام... فالدنيا كلها لا تعظمك سلاما إلا إذا اتجهت إلى الله بدعاء الهداية مع الاستسلام والخضوع لرب العزة قال بعض المشايخ- السلام من العباد من سلم من المخالفات سرا وعلانية. والسلام يشيع الأمن والطمانينة بين الناس لكل المخلوقات في بره وبحره وسفله وجباله وفضائه.

وقد فضل الله هذا المخلوق وهياه ليكون خليفة في الأرض، هذا الاستخلاف القائم على الإيمان والعمل الصالح الذي تنشأ عنه الحضارة النافعة لبني البشر، وقد ورد لفظ العمل في القرآن -350- مرة سلبا وإيجابا وإذا اعتبر القرآن الأرض التي تشيد عليها الحضارات نعمة من نعم الله تعالى على البشرية كلها لأن الإسلام دين عالمي ومدح الله الذين يعمرن الأرض من عباده الصالحين 171- يرثها عبادي الصالحون - لأن الفساد يهدم الحضارات التي شيدتها عقول العظماء من العلماء والمفكرين والعباقرة وسواعد البشر.

إن العالم غير الإسلامي لم يشم رائحة الحرية والعدل والمساواة إلا بعد حروب وكوارث مختلفة وراعي ملايين الجثث وملايين المعطوبين والمشردين واليتامى والأرامل وبذلك دمرت حضارات فنية في خلقها سواعد وعقول. إن السلام حمل إلى الأمة الإسلامية، خاصة، وإلى الإنسانية، عامة، رسالة عالمية رسالة الرحمة والمحبة والمساواة والعدل فامر بطهارة النفس وضبطها وجب الخير إلى الناس ودعا إليه وجعل الثقافة في الدين خيرا يهتدى به - من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - الحديث. فلا حياة لامة تعيش بعيدة عن العلم ولا حياة لامة ولشعب لا كرامة له فالعلم سر الارتقاء ومفتاح الابواب المغلقة فما ساد أمة من الأمم إلا بالعلم.

الثقافة تراث فكري مشترك بين الإنسانية لخير الإنسانية فهو مترسب فيها حقب الزمان المتتابة في أعماق التفكير العام لمجموعات الشعوب في نطاق المعرفة الإنسانية على تباعد أمكنتها وعصورها فالثقافة ليست حكرأعلى أمة دون أخرى ولا على شعب دون شعب ولا على لون دون لون أبوهم آدم وأمه حواء وأدم من تراب لأن أصل البشرية واحد والذي ينادي البشرية هو خالقها ليبين لهم الغاية من جعلهم شعوبا وقبائل -ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم- فالتقوى هي الميزان والمعيار الذي يوزن به الناس على اختلاف أجناسهم .

كما أن التعاون على الإثم والعدوان وإذلال الفقراء والضعفاء وإهدار الحقوق يحو كل كرامة إنسانية ومن مميزات الإسلام أنه دعا إلى معاملة غير المسلمين من الكفار الذين لم يقاوتوننا أن نعاملهم بالبر والعدل لأن الإسلام لا ينظر إلى اللون بقدر ما ينظر إلى الأعمال والقلوب.

قال تعالى: - وإن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه - أرايت كيف يدعو الإسلام إلى الرحمة والرافة وهو عهد بيننا وبين الله وبين عباده وقد حذر الإسلام من نقض العهود والمواثيق والمهادنات وتعتبر جريمة سياسية وإنسانية وتاريخية ومن مميزات الإسلام إنجاز الخلافات العهود والمواثيق والمهادنات السابقة كمعاهدة الرسول عليه الصلاة والسلام- لاهل نجران وتجديد أبي بكر المعاهدة لهم.

الأمة الإسلامية تؤمن بوحدة الإنسانية أي الأسرة الإنسانية ومن ثم جاء التكافل الاجتماعي الذي دعا إليه الإسلام في شتى صورته والتكافل الاجتماعي يستهدف الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والصحي والسياسي والثقافي على المستوى المحلي والعالمي ويمنح الحرية الفردية لكن بضوابطها وقوانينها فلا فوضوية في الإسلام ولا حرية مطلقة تهدر فيها الدماء وتزهق الأرواح- كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه - الحديث، لذا شدد الإسلام في العقوبة بإقامة الحد على الزاني حفظا للآسر من تلوث الانساب وشدد العقوبة على السارق صونا للمواطنين من عناصر الاجرام ولا يخضع الحد للمقام لمعايير ومميزات الضعفاء والشرفاء أمام العدالة سواء والحد أمر سماوي فوق القوانين الوضعية. لما سئل رسول الله -عليه الصلاة والسلام- عن الأمر ينزل وليس له نص في الكتاب والسنة قال: - اجمعوا له العالمين من امتي . وعلى ذلك النمط الشوري سار الأوائل ولازالوا وستبقى الشورى مبدأ إسلامية بين المسلمين، الله يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وإذا ما ظهرت بعض المنكرات في المجتمع الإسلامي فلا تنزع عنه هويته الإسلامية ولقد وقعت هزات عنيفة في التاريخ وحدثت اختلافات في وجهات النظر إلا أن الأخوة الإسلامية بقيت قائمة لم تؤثر فيها الزواجر والأعاصير والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

حقوق الإنسان في الإسلام

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت

عضو الرابطة/ فرع الناظور

القسم الثاني

ربما لاشك فيه أن التفضيل بين الأبناء يؤدي إلى القطعية والعقوق. 4- التربية والتعليمية إن تربية الأبناء وتعليمهم وتهذيبهم من واجب وأجبات الآباء نحو أبنائهم، ولقد عني الإسلام بتربية الأولاد عناية بالغة. وتبدأ هذه العناية باختبار الأم الصالحة ذات الدين والخلق الكريم، قال تعالى: - فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله- ومن حقوق الأبناء أن يختار الأب الاسم الحسن لابنه وخير الأسماء ما حمد وعبد. والأسماء الحسنة تؤثر في تكوين شخصية الولد وترفع من معنوياته. يقول الرسول -ص- إنكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فحسبوا اسماءكم - رواد مسلم - وعلى الآباء أن يعرفوا أبنائهم ببريهم وتبنيهم وكتاب الله واليوم الآخر وما فيه وتقديس وتعظيم شعائر الله بكل ما جاء به الدين من عبادات وأخلاق ومعاملات. وعليهم أن يعلموهم الصلاة، ويجبروهم على أدائها بالكلمة وهم أبناء سبع ويضربوهم عليها وهم أبناء عشر لقول رسول الله -ص- مروا أبنائكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع- رواد أبو داود. وهكذا تكون تربية الأبناء والبنات لونا من أركي ألوان الطاعات وأمانة من أجل الأمانات بسال الإنسان عنها بعد المات بمقتضى ما أخبر به الرسول -ص- حيث قال: فيما رواد النسا، إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته، وفي مقدمتهم أبنائه وبناته، قال الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة والوقاية من النار تكون بحسن التربية التي هي أعظم وأنفس هدية يقدمها الكبار للصغار. كما قال -ص- ما نحل والدا أفضل من تربية حسن. يتبع.

والتشرد والإهمال وفي هذا يقول الرسول -ص- كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول. رواد أبو داود. 3- التسوية في المعاملة: من الواجب على الأب أن يسوي في المعاملة بين أبنائه فلا يفضل أحدا على الآخر لما ينشأ عن ذلك من أسوء العواقب في حياة الأبناء وما ينتج عنه من الحقد والحسد والشر في نفوسهم. هذا إلى جانب ما قد تسببه التفرقة في المعاملة من إصابة بالعقد والأمراض النفسية التي تعرضهم للانحراف والتشرد. وإيثار بعض الأبناء على البعض هو من أقبح الأعمال وأرذل السفات التي حاربها الإسلام فقد ورد النهي عن ذلك في قول رسول الله -ص- اتقوا الله وأعدوا في أولادكم متفق عليه. وروى النعمان بن بشير قال: - إن أباه أتى رسول الله -ص- فقال: -إني نحلتي ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله -ص- أكل ولدك نحلته مثل هذا فقال: لا فقال رسول الله -ص- فارجعه فمن خلل هذا الحديث نستنتج أن الرسول -ص- قد لئس جانبا خطيرا في المفاضلة بين الأولاد وأنها نوع من الجور تؤدي إلى العداوة والبغضاء بين الأولاد. ومن المعلوم أن الإسلام حرص حرصا شديدا على توفير أسباب الوثام في الأسرة الواحدة محض على صلة الرحم. وجعل القطعية من الكبائر. كما أمر بربر الوالدين وجعل العقوق من الكبائر أيضا. فكل شيء يؤدي إلى القطعية والعقوق يأخذ حكمهما.

وفي سورة النساء /آية: 6- وأبتلوا اليتمى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم- وفي سورة الضحى/ آية: 6- فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر- وقد أوصى الرسول -ص- باليتيم خيرا عن طريق رعايته وحمايته والعطف عليه احتراماً لأدميته وحقه في الحياة الكريمة. قال -ص- خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشربت للمسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه. وقال أيضا: أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما. وأول من تجب عليه رعاية اليتيم وكفالته نووا قرابته من العصبات والأرحام حفاظا له من التشرد والضيق والإهمال، وذلك حتى لا يشك عبا قليلا على المجتمع قد يستفحل شره فيحترف الجريمة ويستغل بالسلب والنهب وقطع الطريق. 2- حق النفقة: من حقوق الطفل النفقة ونفقة الأبناء سواء كانوا ذكورا أو إناثا، تجب على والدهم. لقوله تعالى: -وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف، لا تكلف نفس إلا وسعها- سورة البقرة/ الآية: 233، والمراد بالمولود له: الأب والرزق في هذا الحكم: الطعام الكافي والكسوة، اللباس والمعروف المتعارف في عرف الشرع. من غير تفريط ولا إفراط. والأب الذي يقصر على أولاده في الإنفاق اثم لأنه بتفريطه في الإنفاق على أولاده يعرضهم للتضياع

الإسلام بحقه في الرضاعة قال تعالى: -والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف، لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده- سورة البقرة/ الآية: 233. فالرضاعة من حقوق الطفل الوليد وليس للام أن تتمتع من إرضاعه إضرارا بابيه لأن ذلك يصيب الطفل مباشرة. كذلك نجد أن الإسلام اهتم بالجنتين في بطن أمه وذلك قبل ولادته كإنسان في حالة تعرض أمه لأي نوع من أنواع الآذى كالضرب المغضي إلى موت الجنين في بطنها احتراماً لأدميته. فعن أبي هريرة -رض- قال: اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى فقتلتها وما في بطنها فاختصموا إلى رسول الله -ص- فقضى رسول الله -ص- أن دية جنتين غرة. كما حرص الإسلام على الاهتمام باللقيط وحقه في الحياة. وهو الذي لا يعترف بنسبه أحد فقد أوجب الشرع الإسلامي على المسلمين عدم تركه في مكانه بل أوجب التساقطه والعناية به. وجعل ذلك فرض كفاية على المسلمين. واهتم الإسلام كذلك باليتيم اهتماما خاصا وكفالة حقوقه واحترام أدميته وعدم الإضرار به في كثير من الآيات من القرآن الكريم قال تعالى: -ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير. وإن تخالطوهم فإخوانكم- سورة البقرة/ الآية: 220

حقوق الطفل: اهتم الإسلام اهتماما كبيرا بالأبناء فهم ثمرة الحياة. وأمل الأمة. فاطفال اليوم هم شباب الغد وعماد المستقبل. والطفل امتداد لحياة الأب وعمله على وجه الأرض. من أجل ذلك أقر التشريع الإسلامي للطفل حقوقا وهي الآتية: 1- الحفاظ على حق الطفل في الحياة. 2- حق النفقة. 3- التسوية في المعاملة بين الأبناء. 4- التربية والتهذيب. 1- حق الطفل في الحياة: أشار إليه القرآن الكريم في كثير من الآيات. ففي الوصية الثانية من الوصايا العشر يقول الله عز وجل: -ولا تقتلوا أولادكم من إصلاق نحن نرزقكم وإياهم- وفي سورة الإسراء ينهى الله المؤمنين عن قتل أولادهم خشية الفقر - ولا تقتلوا أولادكم خشية إصلاق نحن نرزقكم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا- سورة الإسراء/ الآية: 31. فحرم بذلك قتل البنين والبنات وعنه من أكبر الكبائر. وحذر الوالدين من الوقوع في هذا الخطا الكبير فللولد حق الحياة. وليس للاب ولا لأم قتله مهما كانت الدوافع والأسباب. لأن قتل الأولاد بعد قطعية رحم وعدوان على نفس ضعيفة وذلك سئل رسول الله -ص- أي الذنب أعظم فقال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. قيل: ثم أي قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك. وقد بايع النساء الرسول -ص- كالرجال على تحريم هذه الجريمة كما ندد القرآن الكريم بسوء استقبال مولد الأنثى - وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشره أيمسكه على هون أم يدسه في التراب إلا ساء ما يحكمون- سورة النحل/ الآية: 58-59. كما ندد بواد البنات أيضا - وإذا المؤودة سخلت بآي ذنب قتلت - سورة التكاوير/ الآية: 8-9 وتأكيدا لحق الطفل في الحياة اهتم

ركن الفتاوى

إعداد الأستاذ: محمد العزوي / فاس

هذه بعض الفتاوى أبعت بها جريدة - ميثاق الرابطة - لسان حال رابطة علماء المغرب. وقد أخذتها وجمعتها أيام مرافقتي لشبخنا العلامة سيدي محمد الطاهري والذي دامت صحبتي له مدة إحدى وعشرين سنة ونيف. وأقراني علوما كثيرة وجمعت منه. رحمه الله. نوادر في مختلف العلوم والفنون. جلها أنظام. وبعضها فتاوى نثرية. وقد رتبته ونسفته. وقريبا سأقدمها للطبع - إن شاء الله - في كتاب لا يقل حجمه عن خمسمائة صفحة. وما أنا اختار بعض منها لتنتشر على صفحات الجريدة المذكورة.

السؤال الأول:

فناء الخلق والعرض. وتغاير الصحف والميزان هل يسري حتى على الأبياء أم لا؟
جوابه: إن الذي يستحيل فناءه هو ما ثبت قدمه. ولم يثبت القدم إلا لله سبحانه وصفاته. وأما المكتات التي وجبت فلا يجب لأي فرد منها البقاء وجوبا ذاتيا. ويجوز أن تنعدم في كل لحظة. إلا ما أخبر الشرع ببقائه. فيستحيل فناء ذلك. ويجب بقاؤه وجوبا غرضا. والأبنياء عليهم الصلاة والسلام. ممن أخبر الشرع عنهم. أن الأرض لا تبليهم. فيجب لهم البقاء وجوبا غرضا. ولا يلحقهم الفناء هذا ما يتعلق بفناء الخلق. وأما العرض فهو وقوف العبد بين يدي الله سبحانه. للحساب. حسابا يسيرا. فيقرره بذنوبه. بهذا

الحساب اليسير، فسر النبي، صلى الله عليه وآله وسلم. العرض كما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها. عن النبي، صلى الله عليه وسلم. قال: ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك. 1. فقلت يارسول الله: اليس قد قال الله تعالى: - فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. 2. فقال: إنما ذلك العرض وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب. 3. وفي الصحيحين: وقيل لأبي عمر رضي الله عنهما، كيف سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول في النبوة؟ قال: سمعته يقول: يدنو أحكم من ربه حتى يضع كفه عليه. فيقول: أعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره. ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا. وأنا أغفر لك اليوم. 4. ثم يعطي صحيفة حسناته. وأما الكفار، فينادى على رؤوس الإشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم.

الا لعنة الله على الظالمين. 5. فالعرض المذكور يكون لغیر الأبنياء من العصاة. وأما تطاير الصحف فقد ثبت أنه يكون عند عرضة ثالثة. يسبقها عرضتان: أولاهما جدال والثانية معاذير. وعند العرضة الثالثة تطير الصحف إلى الأبدى. فأخذها بيمينه هو المفقور له. وأخذها بشماله، هو المعذب. 6. روى الإمام الترمذي، رحمه الله، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات: فاما عرضتان: فجدا ل ومعاذير، واما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف إلى الأبدى فأخذها بيمينه. وأخذها بشماله. فتطاير الصحف إلى أيدي المذنبين المغفور لهم. والمذنبين المعذبين. 7. لا يشمل الأبنياء عليهم الصلاة والسلام. وأما الميزان فهو حق. وتوزن فيه

صحف وأعمال المؤمنين. وقيل: حتى الكافرين. وقال القرطبي والفرزاني: بعدم تعميم الوزن. لقوله تعالى: يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقسام. 8. وقوله سبحانه: فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. 9. والتواتر الإصاحبي، بدخول قوم الجنة بغير حساب، وذلك ظاهري في أعمالهم لا توطن. لأن الوزن بعد الحساب. وإذا لم توطن أعمال غير الأبنياء لدخولهم الجنة بلا حساب، فالأبنياء أحصى بذلك. فلا توطن أعمالهم. لكن لابد في أن تكون حكمة وزن الأعمال. إظهار مراتب أهل الكمال، ومضيحة أهل النقص. فإن كانت حكمة الوزن مانكة، فيحتمل أن توطن أعمال الأبنياء صلى الله عليهم وسلم.

السؤال الثاني:

من أجاب الفاء حديث جابر بن الناس عن مسألة دخول الجنة. قائلا: في حق سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، هل يدخل الجنة أم لا؟ السائل هذا: هل أذن؟ هل عليه كفارة؟ أم لا شيء عليه؟
جوابه: إن تقيد هذا المجيب، بقوله: الآن يقتضي أن الذي جهله، ورد فيه العلم إلى الله هو دخوله، عليه السلام، الجنة بعد موته. وقيل البعث، وجهله المذكور لأذن فيه، ولا كفارة عليه. وتقول له: ينبغي أن يعلم أنه عليه الصلاة والسلام، لم يدخل الجنة بعد موته وإنه، عليه السلام، في قبره، إلى أن يكون أول من يبعث، وأول من يدخل الجنة. ففي حديث طويل رواد الإمام الترمذي عن ابن عباس، رضي الله عنهما، أنه صلى الله عليه وآله

وسلم. قال: أنا أول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي، فيدخلنيها، ومعني لفراء المؤمنين والآخر. 10. روى الإمام مسلم، رحمه الله، عن انس رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: أتني باب الجنة يوم القيامة، فاستفتح، فيقول الخازن، من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول بك امرئ، لافتح لأحد قبلك. 11. 1. صحيح مسلم، ج: 8، ص: 164 مختصره، ص: 579. رقمه: 2175. 2. صحيح البخاري، ج: 1، ص: 37. 3. سورة الانشقاق. الإيتان: 7، 8. 4. تابع الصحيحين البخاري ومسلم في الموضوعين السابقين. 5. صحيح البخاري، ج: 6، ص: 93. 6. صحيح مسلم، ج: 8، ص: 105. 7. مختصره، ص: 512. رقمه: 1931. 8. سنن ابن مساجة، ج: 1، ص: 65. رقم: 183. 9. سورة هود/ الآية: 18. 10. مسند الإمام أحمد، ج: 6، ص: 110. 11. عارضة الأحوي شرح الترمذي، ج: 5، ص: 198. 12. سنن ابن مساجة، ج: 2، ص: 1430. رقم: 1277. 13. سورة الرحمان/ الآية: 40. 14. سورة الكهف/ الآية: 100. 15. عارضة الأحوي شرح الترمذي، ج: 7، ص: 108. 16. صحيح مسلم، ج: 1، ص: 130. مختصره، ص: 34. رقمه: 94. 17. انظر الشعا للفاضي عياض. الباب الثالث، الجزء الأول. 18. فصل في ذكر تفصيله في القيامة بخصوص الكرامة الخ..

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

يقول الله تعالى : والذين آمنوا اشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .
اخواني اخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي جبهه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه ويدلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها . حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم .



قيام الليل

قيام الليل وإحياء ساعاته بالصلاة
والاستغفار حيث إنه وقت إجابة الدعاء
وأفضل الصلاة بعد الفريضة هي صلاة الليل . وقد قال - ص - : ركعتان
يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها . وقوله -
ص - عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم . ولقيام الليل لذة لا
يحس بها إلا من جربها حتى قيل لبعضهم : كيف أنت والليل ؟ قال : ما
راعيت قط بريني وجهه ثم ينصرف وما ناملته بعد . وقال علي بن
بكار : منذ أربعين سنة ما أحزنني شيء سوى طلوع الفجر . وقال
الفضيل بن عياض : إذا أغربت الشمس فرحت بالظلام لخلوتي بربي .
إذا طلعت حزنت لدخول الناس علي .
وقال أبو سليمان : أهل الليل في ليلهم الذ من أهل اللغو في ليلهم
ولولا الليل ما حبيت البقاء في الدنيا . وقال بعضهم : ليس في الدنيا
وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل التملق . التضرع - في
قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة . وقال بعضهم لذة المناجاة ليست من
الدنيا وإنما هي من الجنة أظهرها الله تعالى لأوليائه لا يجدها
سواهم . وقال ابن المنكر : ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث : قيام الليل .
ولقاء الإخوان في الله . والصلاة في الجماعة . وقيل لبعضهم كيف
الليل عليك ؟ فقال : ساعة أنا فيها بين حالتين أفرح بظلمته إذا جاء
واغتم بفجره إذا طلع ما تك فرحي به قط .
هكذا أخي المسلم كان سلفنا الصالح حريصين على اغتنام الأوقات
الفاضلة . فعليك بالانقضاء بهم قبل أن تمنى ذلك فلا تستطيعه فقد قال - ص -
اعتنم خمسا قبل خمس وذكر منها شبابك قبل هرمك وصحتك قبل مرضك .

حديث نبوي

أخرج البخاري في صحيحه 2977 .
7013 . 7273 ومسلم 423 والنسائي 316 . 4
والترمذي 1555 من حديث أبي هريرة أن
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
دعوت بجوامع الكلم .
وفي رواية لمسلم «أوتيت» وهي في المسند
أيضا . 412/2 . وقد فسره الزهري بأن رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتكلم بالقول
الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني .
وجزم غيره بأن المراد بجوامع الكلم :
القرآن . والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ
واتساع المعاني . وفي صحيح مسلم . 2001 .
و . 71 . عن أبي موسى الأشعري قال : وكان
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أعطي
جوامع الكلم بخواتمه وأخرج أحمد 408/1
و 437 والطحاوي في شرح معاني الآثار
263/1 وعبد الرزاق 3063 والطبراني 304
من حديث ابن مسعود أن رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - علم فوائج الخير وجوامع
أو جوامع الخير وفوائحه .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان . والمتمم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم .
إنه يوم عظيم . يوم تجزى كل نفس ما قدمت من عمل وتجد ما فعلته
حاضرا . وكم من نفس حكم عليها بالشقاء تستهين بهذا اليوم
وتنغمس في الفواحش والملاذات وتنسى يوم الجزاء : يوم يبرز العباد
لله الواحد القهار عند مالك يوم الدين . (يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار) . الآية .
قال الرسول صلى الله عليه وسلم . فيما يروي عن ربه . عز وجل . من
حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - : يا عبادي إنما هي أعمالكم
أحسبها لكم ثم أوفيك إياها . فمن جحد خيرا . فليحمد الله . ومن وجد
غير ذلك فلا يولم إلا نفسه . أخرجه مسلم .
إن الناس في هذا الزمان نست أو تناست أو انست يوم الدين
وتكاد تخفي في أحاديثها هول هذا اليوم . وهي تلقي باللائمة على
جور الزمان وظلم العباد وتعتد برايتها وتناسي قوله تعالى :
[من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون . ومن
جاء بالسيفة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون] .
سورة النمل / الآية : 90 .

إن القلوب في غفلة مريبة من هذا اليوم . أما القلوب الحية بالإيمان
فهي في فزع دائم وحذر من هذا اليوم الذي سيجازي فيه العباد
ويحاسبون على أعمالهم .
روى الإمام أحمد والترمذي وأبو بكر أن عبدالله بن محمد عن الحسن .
قال : سمعت أبا موسى الأشعري يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم : يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات . فعرضتان جدال
ومعاذير . وعرضة تطاير الصحف . فمن أوتي كتابه بيمينه . وحوسب
حسابا يسيرا . دخل الجنة ومن أوتي كتابه بشماله . دخل النار .
يقول الله عز وجل في كتابه العزيز : [واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون] . سورة البقرة / الآية : 181 .
عن أنس بن مالك قال : بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
جالس إذا رآياه ضحك . حتى بدت ثناياه . فقال عمر : ماضحك
يا رسول الله ؟ بابي وأمي قال : رجلان جلسا بين يدي رب العزة
عز وجل . فقال أحدهما : خذ لي بمظلمتي من أخي . قال الله عز وجل :
أعط أحاك مظلمته . قال يارب . لم يبق من حسناتي شيء ؟
فقال الله عز وجل للطالب : كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته
شيء ؟ قال : يارب . فيحمل من أوزاري ففاضت عينا رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - بالكاء . ثم قال : إن ذلك ليوم عظيم . يحتاج فيه الناس
إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم . فقال الله عز وجل للطالب : أرفع
بصرك فانظر في الجنان فيرفع رأسه فقال : أرى مدائن من فضة .
وقصورا من ذهب مكللة بالؤلؤ لأي نبي هذا ؟ لأي صديق هذا ؟ لأي
شهيد هذا ؟ قال الله عز وجل : لمن أعطاني الثمن . قال يارب . ومن يملك
ثمن هذا ؟ قال : أنت تملك . قال بم ؟ قال : بعفوك عن أخيك . قال : يارب قد
عفوت عنه . فيقول : خذ بيد أخيك . وأدخله الجنة . قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم . فإن الله يصلح بين
المؤمنين يوم القيامة) .

يقول الله . عز وجل . في كتابه العزيز :

كلا لئن لم ينته لنسفنا بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة - الآية .

على الحكم على الأشياء ولذلك كانت الحكمة في الصلاة أن
نضع جباهنا في خشوع لله أوقات السجود .



قانون لحماية المصاحف
من الأخطاء
في باكستان

اقتراح وزير الشؤون
الدينية في باكستان . راجح
محمد ظفر الحق . وضع
العقوبات الصارمة للذين يهملون تصحيح الأخطاء
الطباعية في المصاحف الشريفة . وشدد على أن مراجعة
وتصحيح الأخطاء في القرآن الكريم يعد عملا من الأعمال
الكبيرة التي يجب أن يوليها المسلمون اهتمامهم
ورعايتهم . وطلب من المسؤولين في باكستان فرض
عقوبات ووضع خطوات عملية لتطبيق القانون الحكومي
الخاص بطباعة المصاحف .

الناصية . لغة . هي مقدم شعر الراس أي جبهة الإنسان
وهي محل العلو والاستكبار والرمعة والشموخ والافتخار
والسياق القرآني يشير إشارة واضحة جليلة إلى هذه
الحقيقة التكوينية في الكيان الإنساني والأخذ بالناصية أي
الإنسان بالامر بركة واتقان وبحكمة . وكان المعتد لدى علماء
الأعصاب أن هذه المنطقة في الدماغ تعتبر منطقة ميتة حيث
بين علم التشريح الحديث وظيفه هذا الجزء من المخ وعلاقته
الوطيدة في التحكم في السلوك الانفعالي والإرادي وهذه
المنطقة هي محل القيادة للجسم الإنساني ومركز التوجيه
للسلوكيات الإيجابية والسلبية وخلايا هذه الناصية تنتهي
إليها الإشارات العصبية . الخاصة بالإبرك والفهم
والانفعالات والأحداث ولأزال العلم الحديث لإعرف لا قدرنا
يسيرا عن الناصية فالفصل الجبهي يحتوي على مراكز
حركية إرادية .

وفي هذه المنطقة تتركز وظائف المخ العليا وتشمل وظائف
الإحساس والإبرك والتعلم والذاكرة واللغة والمنطق والقدرة

من دعوات الرسول

صلى الله عليه
وسلم

عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال : قلما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقوم من مجلس حتى يدعو
بهؤلاء الدعوات :
اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك . ومن
اليقين ما تهون علينا
مصائب الدنيا . اللهم متعنا
باسماعنا وأبصارنا وقوتنا
ما أحييتنا . واجعله الوارث
منا . واجعل ثارنا على من
ظلمنا . وانصرتنا على من
عادانا . ولا تجعل مصيبتنا
في ديننا . ولا تجعل الدنيا
أكبر همنا ولا مبلغ علمنا .
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
- رواه الترمذي -

حبا لله تعالى

حبا لله تعالى الأرض بكل ما يحفظ لها
توارثها وصيرورتها وجعل لها من
المواصفات الدقيقة ما يعطي للأرض
خصائص وفق طبيعة معينة ومنها ظاهرة
الآثار التي تحكم سلوك كل النظم يقول
الله - عز وجل - والأرض مدناها والقيما
فيها رواسي وأثبتنا فيها من كل شيء
موزون - سورة الحجر . الآية : 19 . ولكي
نفهم مدلول الآية الكريمة فلا بد من فهم
مراحل عديدة . وحقائق كثيرة تتعلق
بالأرض التي جعلها الله تعالى قرارا
للإنسان . أم جعل الأرض قرارا - سورة
النحل . الآية : 61 . ولكي تكون الأرض
قرارا ومستقرا للإنسان . فهناك نظم
لاتحصى من النظم المجهريّة الدقيقة
والحكمة لأبسط نرة فيها إلى أضعاف ذلك .
فهناك ظواهر عديدة تحدث في الأرض .
ومنها نعمة اختلاف الليل والنهار
وتعاقبهما بانتظام . وخلفة . وهناك
استعداد الظل الذي يحدد أوقات النهار
ويتضمن أسراراً تتعلق بحركة الأرض .
وهناك تعاقب الفصول وهناك حركة المد
والجزر وهناك الغلاف الجوي في السماء
الذي هو عبارة عن سقف محفوظ لهذه
المعادلات تتم وفق نظم دقيقة مضبوطة
جعلت الأرض موهلة لظهور الحياة على
سطحها وهذا يأخذ أشكالا وصفات معينة



ما يحقق هذا
التوازن
المحكم .
فأما الله
تعالى ميز
الأرض عن
بالى كواكب
المجموعة
الشمسية بهذه

الرواسي الشامخات . وجعلنا فيها رواسي
شامخات . سورة المرسلات / الآية : 27 . وهي
الجيال التي تحفظ القشرة الأرضية من
الانهيار وتثبتها وهناك أشكال أخرى من
الرواسي التي تحفظ للأرض توازنها
الدقيق . وجعل فيها رواسي من فوقها -
سورة فصلت . الآية : 10 . والجبال بالنسبة
للأرض كالأوتاد التي تحفظ القشرة الأرضية
من التصدع . فتكون السهول والهضاب
والمنحدرات والسبل مكانا متماسكا لظهور
الحياة وهناك . أيضا . قيعان المحيطات
وبؤرة الرياح والأمطار وهذا كله يدخل في
معادلات موزونة . أودعها العليم الخبير
لتكون الأرض مهددة للخلق فألا الله تعالى
كل شيء عنده بمقدار وكل شيء قدره
تقديرًا . فالأرض شكلها نحو وليس كره .
ودحو تعني بأنها منبسطة ومتنقضة .
وشكلها بضواوي ومسطح في أن واحد وهذا
ما يؤهلها لتكون مستقرا للإنسان كما جاء في
الآية الكريمة - أفلا ينظرون... وإلى الأرض
كيف سطحت . سورة الفاشية / الآية : 20 .

تسع وصايا

■ قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما ادب به أمته وحضها عليه
من مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة واصلاح ذات الدين وصلة الأرحام :
أوصاني ربي بتسع وأنا أوصيكم بها... أوصاني بالأخلاص في السر
والعلانية . والعدل في الرضا والغضب . والقصد في الغنى والفقر . وأن
أعفو عمن ظلمني . وأعطي من حرمني . وأصل من قطعني . وأن يكون
صمتي فكرا . ونطقي ذكرا . ونظري عبرا .

أدب رباني

■ أدب الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - بإحسن الإداب كلها فقال له في
سورة الإسراء : - ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتتعد ملوما محسورا - آية : 29 . وقال عنه . أيضا . في سورة الفرقان : -
والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما - آية : 27 .



القمر عبارة عن منظار فلكي مزود بكاميرا مناسبة وحاسب مزود ببرامج التشغيل وأجهزة اتصال تستقبل التعليمات من المحطات الأرضية التي تقيمها كل دولة في المواقع التي تحددها وترسل بصور الهلال لتلك المحطات وبالإضافة لأجهزة الاستخدام الإضافية.

وللقمر الصناعي عمر ممدود، والعمر المقدر للقمر الإسلامي الأول ما بين 4 إلى 5 سنوات ويستلزم الاستمرار تحقيق الهدف المنشود إطلاق أقمار أخرى في المستقبل إلا أن القمر الثاني تقل تكلفته كثيرا عن القمر الأول ذلك أن البنية الأساسية ومحطات التتبع والمحطات الأرضية تقام مرة واحدة.

وخلال فترة عمل القمر الأول يكون قد تم تكوين الكوادر المصرية والعربية اللازمة بحيث يتم تصنيع وإطلاق القمر الثاني بالكامل بإمكانات محلية وبذلك تقل التكلفة بدرجة كبيرة.

والاستخدامات الإضافية للقمر يمكن أن تدر عائدا كبيرا يستخدم في متابعة العمل وإطلاق الأقمار النالية ضمانا لاستمرار المشروع.

وتبع لما يراه جمهور الفقهاء فإن ثبوت رؤية الهلال في بلد إسلامي يعني بداية الشهر في كل بلد يشاركه في جزء من الليل وقد أجريت دراسة مسببة أوضحت اشتراك دول العالم شرقها وغربها مع جفيع الدول العربية ومع مكة المكرمة في جزء كبير من الليل.

وقد جرت اتصالات ودراسات عديدة ومكثفة مع الشركات العالمية الكبرى العاملة في مجال الفضاء منها شركات أمريكية وإنجليزية وفرنسية وقد لقي المشروع ترحيبا كبيرا من تلك الشركات وتقدمت بعروض فنية تفصيلية تم تعديلها بناء على الملاحظات والمتطلبات التي أبدتها اللجنة العلمية للمشروع وقد بلغ حمس شركة أمريكية كبرى للمشروع أن استصدرت بالفعل موافقة مشكورة من الحكومة الأمريكية على المضي في تنفيذ المشروع متضمنا كل ما راته اللجنة العلمية وقد تضمنت المشاورات والموافقة الصادرة الآتي:

* أن يقوم مختصون من طرف دار الافتاء بمتابعة كل خطوات تصميم القمر وتصنيعه وإطلاقه، وفي هذا الصدد تدعو الدار الدول العربية والإسلامية الراغبة في المشاركة في المشروع لتعيين ممثلين لها يتابعون العمل في المشروع ويشاركون في الخبرة المكتسبة خلال تنفيذه.

* كل برامج التشغيل وتصميم المدار سيقوم بها مسلمون ثقات ممن يحرصون كل الحرص على دينهم.

إنشاء محطات للاتصال والتحكم داخل الدول العربية والإسلامية الراغبة في المشاركة في المشروع.

* ستجرى برامج للتدريب من خلال المشاركة في كل مراحل المشروع.

وبإلاظ في الموافقة الصادرة من الحكومة الأمريكية أنها استلثنت القمر الإسلامي من كل القيود التي تصاحب عادة، مثل هذه المشروعات.

وطبقا للعروض المبدئية للشركات تصل التكلفة التقديرية للقمر واستخداماته الأساسية حوالي 15 مليون دولار مشتملة على القمر والأجهزة المحملة والإطلاق والمحطة الأرضية الرئيسية.

* استخدام موجات رادار ترسل من على الأرض أو موجات الراديو - أو الموجات تحت الحمراء - إلى القمر، وهذا الاقتراح يفتقر للمنطق بدرجة كبيرة فبالهلال وقت رصده يكون قريبا من الأفق ومن المعلوم صعوبة استخدام موجات الرادار أو الراديو قريبا من سطح الأرض، كذلك لا تفرق هذه الموجات بين الهلال المضيئ وأي سطح معتم تقابله أو تنبعث منه، كما أنها لا توفر الصورة المطلوبة لتحقيق الرؤية الشرعية.

رصد من الجو

لكي يمكن رصد الهلال الوليد مهما كانت فترة مكثه فوق الأفق بعد غروب الشمس يتعين التخلص من العامل الثالث، والاقبال من تأثير العاملين الأولين وهذا لا يتحقق إلا بالرصد من خارج الطبقات الكثيفة من جو الأرض باستخدام منظار محمول على ظهر قمر صناعي يطير على ارتفاع مناسب ما بين 400 - 600 كيلومتر، وعلى هذا الارتفاع يتحقق الآتي:

- يتعذر النشاط الجوي والتلوث، تماما، فيصفو الأفق صفاء كاملا.

- يتعذر أو يكاد تختفي الضوء، بواسطة مكونات الهواء وبذلك تبسج الأجرام السماوية مضيئة وسط ظلام منتشر، فلا تضعف إضاءة الهلال بالنسبة للأفق وبذلك يمكن رؤية الهلال مهما كانت درجة لمعانه.

من هذه الارتفاعات يكون القمر الصناعي

رصد الهلال

وتناول فضيلة المفتي الشهر الهجري وشروط بدئه، فقال: عندما يقع كل من الأرض والقمر والشمس على خط واحد تقريبا يقال إنها في وضع اقتران والشهر الهجري هو الفترة الزمنية بين اقترانين متتاليين وطوله حوالي 29.53.589 يوما؛ بسبب عدم انتظام حركة القمر لدرجة كبيرة يصعب عمل تقويم قمري مماثل للتقويم الشمسي، خاصة، أننا لا يمكن أن نحدد أطوال الشهور الهجرية مقدما مثلما يحدث في التقويم الشمسي.

ويتعين لبده الشهر الهجري تحقق شرطين:

* أن يولد الهلال الجديد بحدوث الاقتران.

* أن يمكن الهلال الجديد فوق الأفق بعد غروب الشمس بحيث يمكن رصده.

فيذا تحقق هذان الشرطان يكون اليوم التالي هو بداية الشهر الجديد.

ومن الناحية النظرية يبدأ الشهر لو مكث الهلال فوق الأفق بعد غروب الشمس لأي فترة مهما صغرت، ولو أمكن رصده خلال فترة مكثه تلك يتحقق الشرط الشرعي لبده الشهر الجديد.

مصاعب الرصد

وحول مصاعب الرصد من على سطح الأرض قال فضيلة المفتي تناثر إمكانية رصد الهلال بعوامل أهمها:

* شدة إضاءة الهلال، وهذا، تتعين بعمر الهلال الوليد وقت غروب الشمس، أي

المفتي أمام علماء ومفكري 75 دولة في مؤتمر بالقاهرة:

قمر صناعي لتوحيد أوائل الشهور العربية والمواسم الدينية

مساحة الجزء المضيء من سطح القمر، وكذلك بعد القمر عن الأرض حيث يتراوح هذا البعد بين حوالي 363 ألفا و 405 آلاف كيلومتر.

* شدة إضاءة الأفق وقت الرصد، وهذه تزداد باقتراب الشمس من القمر فوق الأفق.

* درجة صفاء الأفق، والعاملان الأوليان يمكن تقديرهما ومعرفة قدره العين أو الجهاز المستخدم على تمييز الهلال من الوسط المحيط به، وكان في الماضي يتأثر بوجود السحب أو الضباب أو الأتربة أو بخار الماء العالق في الجو لظروف جوية طارئة، وهذه كلها كانت ظروفا قليلا ماتطرا وكثيرا ماتختفي، أما في الوقت الحاضر فقد أدى التلوث الذي يغلف الكرة الأرضية، وخاصة بالقرب من المدن الكبرى أو المناطق الصناعية لاعتام شديد للأفق يجعل عملية رصد الهلال تبدو مستحيلة ما لم يبق فوق الأفق مدة لا تتكرر إلا على فترات بعيدة.

وقد ثارت نتيجة تلك الصعوبات التي أصبحت تعترض رؤية الأهلة اقتراحات منها:

* إنشاء مرصد تكون مهامها الأساسية رصد أهلة الشهور الهجرية ومن الواضح أن ما يعترض العين المجردة سيعوق عمل المناظير بدرجة كبيرة وبذلك تقل جدوى مثل تلك المراصد وما تتكلف من مبالغ لن تقل عن عشرات بل ملايين من الدولارات.

رغم أن المؤتمر الإسلامي العالمي الحادي عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية اختار موضوع، نحو مشروع حضاري لنهضة العالم الإسلامي، فإن ذلك لم يمنع تناول عدد كبير من المشاركين في المؤتمر قضايا مصيرية عديدة في حياة الأمة الإسلامية، في مقدمتها القضية الفلسطينية، والقدس ومقدساتها، وأزمة كشمير بين الهند وباكستان، والأزمة بين أريتريا وإثيوبيا.. وغيرها. ويعتبر مشروع، القمر الإسلامي، من أهم الموضوعات التي استعرضها المشاركون في المؤتمر من خلال الدعوة التي وجهها الشيخ الدكتور - نصر فريد واصل - مفتي الجمهورية للوفود المشاركة في المؤتمر والتي ضمت علماء ومفكري أكثر من 75 دولة عربية وإسلامية وأجنبية لدعم مشروع إقامة قمر صناعي لتوحيد أوائل الشهور العربية والمواسم الدينية.

واكد فضيلة المفتي أن المشروع يستهدف توحيد المسلمين وتحسين صورة الإسلام في الخارج.

وشرح أهداف المشروع بقوله: صار من المعتاد في السنوات الأخيرة أن تستعصي أهلة الشهور الهجرية عن الرصد، ليس بسبب سحب أو ظروف جوية طارئة، بل بسبب الاعتام الدائم الذي صار يغلف الطبقات الدنيا من جو الأرض، وهدف مشروع القمر الإسلامي الأساسي هو التغلب على مشاكل الرصد فوق سطح الأرض بنقلها خارج الطبقات الكثيفة الملوثة من جوها باستخدام منظار محمول على قمر صناعي يقوم برصد الهلال حال طيرانه في سماء دول عالمنا الإسلامي وإرسالها إلى محطات أرضية تنشأ في مختلف دول عالمنا الإسلامي لتتلقى الصورة المأخوذة من فوق كل دولة من خلال شاشة تليفزيونية أو جهاز فاكس أو كليهما.

وبذلك تتحقق رؤية شرعية مشتركة فتتوحد مواعيت مواسمنا الدينية الكبرى مثل: الصوم وعيد الفطر وغيرهما مما يوحد مشاعر شعوبنا ويؤلف بينها، ومن الواضح أن النمر به ١٠ ينوب عن عشرات المناظير التي يمكن أن تنشأ على امتداد عالمنا الإسلامي إلا أنه يفضلها في انخفاض التكلفة بدرجة كبيرة، وكذلك تخلصه من قيود الرصد التي ستعوق، أيضا، عمل تلك المناظير الأرضية.

موافقة صريحة

وأشار فضيلة المفتي إلى أن دار الافتاء المصرية خاطبت العلماء والمسؤولين في دول عالمنا العربي الإسلامي في هذا الخصوص، وقال: لقد كان تجاوبهم مشجعا للغاية ونذكر على سبيل المثال أن الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز قد اهتم بالموضوع وعرضه على جهات الاختصاص بالملكة العربية السعودية حيث أبدت موافقتها الصريحة على فكرة المشروع، كذلك جرت حوارات مثمرة وبنائة مع سماحة الشيخ محمد مختار السلمي مفتي الجمهورية التونسية والشيخ السيد عبدالرحمان الهاشمي مستشار الشؤون القضائية والدينية بدولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ عز الدين الخطيب التيميمي قاضي قضاة المملكة الأردنية الهاشمية والسيد أحمد عبدالله المري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر والشيخ محمد المهدي شمس الدين رئيس المجلس الشيعي الأعلى بالجمهورية اللبنانية. وقد أوضح هذا الحوار الرغبة في عرض المشروع على منظمة المؤتمر الإسلامي، هذا بالإضافة لموافقة اللجنة الفقهية بجمع البحوث الإسلامية على المشروع.

الحدود تقام بالبينة ولا تجب بالتهم وتسقط بالشبهات

إعداد الأستاذ : مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة / فرع شفشاون

عن أبي وأهل عن عبد الله بن مسعود قال أدروا الحدود بالشبهات ، ادفعوا القتل عن المسلمين ما استطعتم . وقال الحافظ وإسناده صحيح ورواه ابن أبي شيبه من طريق إبراهيم النخعي عن عمر بلفظ : لأن أخطئ في الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أقيمها بالشبهات وفي مسند أبي حنيفة للحارثي من طريق مقسم عن ابن عباس مرفعا بلفظ أدروا الحديث بالشبهات ويصلح هذا للاحتجاج به على مشروعية بده الحدود بالشبهات المحتملة المطلقة . وقد أخرج البيهقي وعبد الرزاق عن عمر أنه عذر رجلا زنى في الشام ودعى الجهل بتحريم الزنا كما روي عنه وعن عثمان أنهما عذرا جارية زنت وهي أعجمية وأدعت أنها لم تعلم بتحريم الزنا . ومن هذا التحليل نذكر أن الإسلام الحنيف يصبو حرمة الإنسان ، ويدافع عنها ولا يستبيح تالم مسلم ، إلا إذا ثبتت الحجة ، وجاءت البينة شاهدة على ذلك الفعل والله تعالى الهادي إلى جادة الصواب .

الحال ولا شك أن إقامة الحد إضرار بمن لا يجوز الإضرار به وهذا قبيح عقلا وشرعا كما يقول الإمام الشوكاني ، رحمه الله ، ولذلك فلا يجوز منه إلا ما أجازته الشريعة الحكيم ، فالحدود والقصاص لا تقام إلا بعد حصول اليقين ، فالحدس والتهمة والشك لا يقرر ، الشرع ، لماذا ؟ لأنه مظنة للخطأ والغلط وتلك هي رحمة الإسلام بالناس ، وفي هذا السياق نعرض إلى الشبهات انطلاقا من حديث سفيان الثوري عن عاصم

شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس ، وفي كتاب الحدود من صحيح البخاري قوله : كانت قد أعلنت في الإسلام ، وفي لفظ البخاري : كانت تظهر في الإسلام السوء بمعنى كانت تعلن بالفاحشة ولكن لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف كما تقدم في اللعان . وقد استدل المصنف رحمه الله بقوله -ص- لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمتها . ويفيد الحديث الشريف أنه لا يجب الحد في هذه

اتت بالولد على النعت المكروه قال النبي -ص- لولا الإيمان لكان لي ولها شأن - أخرجه الإمام أحمد وأبو داود من حديثه ولفظ البخاري : لولا ما مضى من كتاب الله . وقال النبي -ص- في شأن اللعان ، والولد الذي كان في بطن المرأة ، إن أنت به على الصفة الفلانية فهو شريك بن سحماء وإن أتت به على الصفة الفلانية فهو لزوجها هلال بن أمية قال شداد ابن الهاد في الفتح من كتاب اللعان : إن السائل هو عبد الله بن

جاء في السنة النبوية عن ابن عباس -ص- أن رسول الله -ص- لأعن بين العجلاني وأمراته ، فقال شداد بن الهاد هي المرأة التي قال رسول الله -ص- : لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمتها . قال : لا ، تلك امرأة كانت قد أعلنت في الإسلام . متفق عليه . وعن ابن عباس -ص- قال : قال رسول الله -ص- لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر منها الريبة في منطلقها وهبنتها ومن يدخل عليها . رواه ابن ماجه واحتج به من لم يحسد المرأة بنكولها عن اللعان .

إن حديث ابن عباس الثاني جاء إسناده في سنن ابن ماجه هكذا : حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي : قال : حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد ، قال : حدثني اللعين بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبي الأسود عن عروة عن ابن عباس فنكره والعباس صدوق وزيد بن يحيى ، أيضا ، ثقة وبقية الرجال هم رجال الصحيح : إلا أنه قد ورد بالفاظ منها ما ذكره المصنف ومنها الفاظ أخرى ، وفي بعضها أنها لا

من أجل صحتك - 1 -

ماذا يأكل مريض الكبد؟

إعداد: الدكتور مؤنس

مريض الكبد ليسوا مريض بمرض واحد اسمه . الكبد . فأمراض الكبد متعددة متنوعة وما يوصف لمريض . من دواء . لنوع خاص من هذه الأمراض . قد يضر مريضا آخر ، لأنه يحمل نوعا من مرض الكبد مخالفا لما يجعله سابقه . وكلاهما مريض بالكبد .

ولم يقل العلم الحديث كلمته النهائية بعد . في غذاء . مريض الكبد فقد كانت الاعتقادات السابقة المنتشرة بين الناس تشير إلى ضرورة تناول . العسل . وإلى ضرورة الابتعاد عن . الدهنيات . وقد أنكرها العلم منذ سنوات قليلة ، ثم عاد ليؤكدها أخيرا .

وكثيرا ما تكون المواد النشوية ضرورية لبعض أنواع أمراض الكبد ، وشرب العسل . الذي هو مادة سكرية قوية . قد يؤدي الإكثار منه إلى سوء الهضم والإسهال والمغص ، وفقدان الشهية لأيام عديدة ؛ بل قد يتسبب الإغراق في شرب . العسل الأسود . في كراهية المريض له . كما هي العادة . وقد ذكر لي أحد المرضى أنه يصاب بعيل إلى القيئ عندما يذكر أمامه اسم . العسل . لكثرة ما أكل منه وشرب أثناء مرضه .

وقد كنا نسمح للمريض بأكال المواد الدهنية ولا نمانع فيها مادامت شهية المريض تقبلها ، ولعله من العجيب ، حقا ، أن يعود الاعتقاد القديم

في تحريم الدهون على مريض الكبد ليصبح . نظرية علمية . حديثة مازالت في دور التجارب والمشاهدة حيث ثبتت صعوبة تصرف خلايا الكبد في المواد الدهنية ، وقد اكتظت الخلايا الملتهبة بالدهن ، وعجزت عن التخلص منه ، وأصبحت خلايا الكبد الملتهبة المزجعة بالمواد الدهنية عرضة للتآكل والاختفاء والمهاجمة بالخلايا التي تؤدي إلى التهابات الكبد وتليفه وإلى التعلل .

وخذه بعض الحقائق التي اثبتتها العلم ، أخيرا ، بالنسبة لمريض الكبد ، ولنعد . معا . لنقول : أن أمراض الكبد قد تعددت وتنوعت ، ونحن نقوم . الآن . بتشخيصها وتصنيفها ، ثم ننتهي . بالمريض . إلى نوع أو أكثر منها حسب حالته .

ونوجز الحديث عن بعض أمراض الكبد بطريقة مبسطة حتى يمكننا أن نعرف : ما المسموح . وما الممنوع من أنواع الطعام المختلفة لهؤلاء المرضى ؟

ولنبدا بالالتهاب الكبدي الحاد . أو . الفيروسي . ولعله من الجدير بالذكر أن نقول : إن . الفيروسي . الكبدي الذي يؤدي إلى . الالتهاب الكبدي الفيروسي الحاد . هو نوع من أنواع الالتهابات الكبدية الحادة التي قد تحدث لأسباب أخرى غير . الفيروسي الكبدي . فعلى سبيل المثال قد تحدث من بعض المواد الكيماوية الموجودة في المبيدات الحشرية وخلافها من كيماويات .

جامعة الأخوين تشهد أشغال المناظرة الدولية الأولى حول - التسامح والحداثة - تنمية

والمهتمين سواء السياسيين أو الثقافيين أو الدينين ، أن يفتحوا الحوار لطرح التساؤلات من أجل بلورة القيم المشتركة لصالح التسامح ومن أجل علاقة مجنبية على المساواة والإقرار بالاختلاف والقبول بالآخر .

كل هذا لابتات ، بخلص السيد أوجار ، إلا بالانفتاح وبالتالي تاصيل التسامح الذي هو جوهر الديانات كلها . مشيرا من جهة أخرى إلى دور المملكة المغربية في هذا التصايل ، وفي كونها الجسر الذي يصل إفريقيا والعالم العربي بأوروبا وكونها فضاء تعايش المسلمين واليهود ، إذ حرص ملوك المغرب على ترسيخه كإرث حضاري يلتقي بمبادئ الدولة العصرية القائمة على التعددية والحريات واحترام حقوق الإنسان دون أن يفقدنا هذا التفتح هويتنا الحضارية وتنوع ثقافتنا .

إسلامية وبدعم المغرب لخطوات السلام في كل المناطق التي تشهد التصعيد والتوتر . ولعل أكبر تجسيد لهذا الدعم وهذا التشبث بالقيم الإنسانية المبنية على التساكن ، يضيف السيد أوجار ، ما صرح به جلالة الملك بمناسبة انطلاق السنة الدولية للثقافة السلام ، مؤكدا جلالاته على الأبعاد التربوية والأخلاقية والتشريعية والسياسية للسلام في ارتباطه بالدين الإسلامي الداعي إلى التسامح والتعايش والتضامن والتكامل .

إن العالم يواجه تحديات انعدام السلم ، والاضطرابات التي تمس كرامة الإنسان ، وتحديات العنصرية والإبادة . كل هذا في الوقت الذي يعرف ، أيضا ، تطورات تكنولوجية وثورة إعلامية إلا أن هذا التقدم لم يفرم أي وسيلة لمواجهة هذه التحديات ، لذا يبقى الفكر

علماء من المغرب

محمد بن إبراهيم السباعي

إعداد الأستاذ : الطاهر العروسي

ولد محمد بن إبراهيم السباعي في أواسط العشر الخامسة من القرن الثالث عشر الهجري ، وأخذ العلم عن شيوخ وقته بمراكش وفاس .

كان إماما مطلعاً : حاملا لواء المذهب المالكي في المغرب . وكان ظالعا في علوم الحديث والتفسير متقدما في الفقه حافظا له مستحضرا لقواعده مستشهدا لها من الكتاب والسنة والإجماع يقيس الأشباه والنظائر ويستخرج من النصوص الفوائد . يهجم بالمعقول على المنقول ويعارض ويرجح ويرد ويقول نحن رجال وهم رجال وانتهت إليه رئاسة قلم الفتوى في مراكش وكانت ترد عليه الأسئلة من كافة أنحاء المغرب ، فيجيب عنها بما يبهر العقول ، وكان رحمه الله دؤوبا على التدريس صيفا وشتاء ليلا ونهارا ، وكان في دروس الفقه يمتك نحو الثلاث ساعات ويحضره نقاد الطلبة وكان يباحثهم ويسألهم ويستخرج ما عندهم : ويحرك همهم ويحضهم على العلم وكثيرا ما ينشد في دروسه :

قالت مسائل سحنون لقرارها بالدرس يدرك مني كل ما استعرا ليمرك العلم بطال ولا كسل ولا ملول ولا من يالف البشرى

كان متبحرا في أيام العرب ومعرفة وقائعهم حافظا لما كانوا يوردونه من أمثالهم وحكمهم : مع أشعارهم وأشعار المولدين : وتاريخ دول الإسلام ، والقضايا الواقعة قديما وحديثا وكان له - رحمه الله - لسان حاد وقلم كالسيف لا يبيق ولا يدر على المبتدئين والمخالفين للشرع فإذا رجمت إليه فتوى لبعض معاصريه ووجد فيها تحريفا أو تساهلا بالغ في فضيحة صاحبها نصرة للحق ، كان مسموع الكلمة ، مقبول الشفاعة ، مرة توجه إلى سلطان المقدس مولانا الحسن الأول متشفعا في بعض أقاربه فلما حضر بالباب كتب رقعة بيده إليه وكان من فقراتها : إن الله تعالى لم يقدر أن يكون في وقتك ابن أبي زيد القيرواني وفلان وعد جماعة من العلماء وإنما خلق في وقتك مثل محمد بن إبراهيم السباعي ومن العار أن يسمع الناس أنك ترد شفاعة علماء وقتك وقد جئتكم متشفعا في فلان الفلاني فلما أطلع عليها السلطان قبل شفاعته وأجل صلته ، كان - رحمه الله - عظيم النزاهة رفيع الهممة كريم النفس زكي الأخلاق متباعدة عن الرياء . من تاليفه ، كتبه القيمة : شرح الأربعين النووية في مجلدين . كان يدرسه ليلا بجامع المواسين . ومن تاليفه القيمة : البستان الجامع لكل نوع حسن وخبر مستحسن في بعض مآثر السلطان مولانا الحسن . وهو مجلد يشتمل على كثير من الأمثال والحكم نظما ونثرا وله كتاب في مدح القلم والحض على الكتب الخطية والاعتناء بها . وعندما ختم درس الشفا ليلة الخميس تاسع عشر شعبان عام 1299هـ قال في ذلك قصيدة منها :

هذا الشفاء الذي أبدى خصائص من ساد الإنعام والإنبياء والرسلا بالرسول أم مع الأسلاك حيث سرى وصار يخضعه جبريل حيث علا أبنت خصائص سر الكون رحمته والكل من نوره الأعلما وما نزل

وعندما ختم صحيح الإمام البخاري عام 1308 بحضرة السلطان قال قصيدة مطلعها : هذا البخاري بحمد الله قد كمال ونشر أسرار بعونه سهلا ذلكم هو الشيخ العالم محمد بن إبراهيم السباعي توفي عام 1332 عن سن 87 سنة ودفن بضريح الشيخ الغزواني داخل قبته بمراكش .

خطر الغش والاحتيال على حياة الناس فأين المحتسب ؟

في هذه الأيام، تم ضبط أنواع من الأدوية المهربة من المستشفيات وكان المرضى أولى بها وأنفع لعلاجهم من أصحاب الدكاكين التي تم بيعها لهم بآرخس الأمان من أناس لأضمر لهم يزاولون مهنة الغش وخيانة الأمانة. وفي نفس الوقت تفتقت عبقرية الغشاشين أخيرا إلى - تبويض - البيض الرومي بماء - جافيل - وبيعه على أساس أنه بيض بلدي خالص وضعته الدجاجة البلدية في عشها بعد انتظار وصباح، ومن اكتشافاتهم العجيبة في ميادين الغش إعادة تغليف وتعليب المواد المصبرة وإثبات تواريخ جديدة عليها توهم المستهلك بأنهم من الجدة والسلامة بكان فيلتهما مع أسرته وأولاده وهو لا يدري أنها سم قاتل.

إن الغش أصبح ظاهرة خطيرة تنخر جسم مجتمعنا ويهدد حياة الناس بخطر ماحق، وقد أحسنت صنعا اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة ملف التسممات الغذائية عندما أصدرت قرارا يقضي بالحجز التحفظي لكل أنواع الكاشير والمورتاديل أي كان مصدرها محليا أو مستوردا، وسجلت المصالح المعنية سبع عشرة حالة تسمم، ومنها 6 وفيات ووصل عدد نطق البيع التي قامت اللجنة المحلية بتمشيطها إلى 3069 نقطة بيع، وبلغت الكميات المحجوزة من هذه المواد الخطيرة حوالي 190 ألف قطعة بيع أي 120 من الأطنان.

لقد أصبح هم المتاجرين في المواد المغشوشة هو اقتناص الدراهم ولو بتعريض أرواح المستهلكين للخطر، وفي كل مكان تفتح مقسندات ومطاعم جديدة خاصة للأكلات الخفيفة، وخاصة ما يعرف بأكلة - البيتزا - ذات الأصل الإيطالي أو أكلة - الهامبورغر - بمطاعم - الماكدونالد - وقد لا يجد المتهافتون على هذه الأماكن سبيلهم إلى التهام الطعام بسبب الزحام، وعن يمينك وشمالك تستلقي أعداد غفيرة على كراسي المقاهي التي انتشرت في الأخرى في المدينة كالمطالبي، وقد انهمكوا في تناول الحلويات والمشروبات، وشعار الجميع وهم يمضغون: إشباع المعدة ولاشيء آخر.

وإذا نحن عرجنا على ظاهرة أخرى هي أخطر والعن فإننا سنلمس العجب العجيب تلك هي ظاهرة - الاحتيال - والمحتكرين - الذين لا يستحيون من الله ولا من الناس، ولا من وازع ضمير فيعمدون إلى إخفاء السلعة عن المستهلك، وهذا ما حدث ويحدث فعلا بالنسبة لمادة حيوية يستهلكها جميع المواطنين، ويستهلكها الفقراء والمساكين مع الخبز والشاي في الحواضر والبوادي تلك هي مادة السكر التي دأب أصحاب المتاجر والبسريات على إخفائها عن الأعين، وما علموا أن احتكارهم هذا هو قطعا حرام، ذلك لأن المحتكر بفعلة الشريعة هاته يمتص دماء المواطن بلا رافة ويحدث خلا في الأسواق التجارية بوطنه، وهو يحرم الفقراء من حاجاتهم الضرورية، إنه أشبه مايكون بالمرابي، يزداد عند الله إلما من جهتين:

إحداهما أن استغلال حاجة الناس إلى الأقوات والأغذية وما أشبهها أشد ضررا من استغلال الحاجة إلى النفود، والثانية: إن استغلال المحتكرين لأقوات الناس وضرورتهم يعم جماهير الناس لافئة معينة تحتاج إلى المال.

ثم إن المحتكر بعيد عن رحمة الله لأنه لا يرحم الناس، وصلى رسول الله القائل:

- من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالإفلاس أو بجماد، رواه الإمام أحمد.

وأمام هذا الخطر الماحق، فكل الناس يتساعون: أين المحتسب ؟

محمد الخضر الريسوني

محالم أندلسية

صومعة

الموحد

باشبيلية

معلمة عتيقة

شاهدة

على الحضارة العربية
الإسلامية بالأندلس



القصص الحق

نافذة على القرآن

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

صالح، عليه السلام، وقومه ثمود.

- الحلقة الأولى -

جاء ذكر صالح، عليه السلام، ثمان مرات في القرآن الكريم ابتداء من سورة الأعراف حيث تكرر اسمه ثلاث مرات ما بين الآية 73 إلى الآية 78 وانتهاء بسورة النمل الآية 45 حيث ذكر اسمه مرة واحدة في هذه السورة في تلك الآية. أما قصته -عليه السلام- مع قومه ثمود فقد تناولتها ست سور كلها مكية هي: الأعراف، هود، والشعراء، والنمل، والقمر، والشمس، في سبع وأربعين آية.

وقصة صالح مع قومه ثمود هي امتداد لقصة هود مع قومه عاد - إذ كثيرا ما يقرن الله في كتابه بين ذكر عاد وثمود كما قال تعالى في سورة الأعراف - وإنكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد - الآية. وجاء في قصص الأنبياء لابن كثير: -ويقال إن هاتين الأمتين لا يعرف خبرهما أهل الكتاب، وليس لهما ذكر في كتابهم التوراة. ولكن في القرآن ما يدل على أن موسى أخبر عنهما، كما قال تعالى في سورة إبراهيم: -وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد، ألم ياتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ألا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات الآية: 8-9.

وعليه فقد جاءت ثمود قوم صالح بعد عاد قوم هود، وكانوا يعبدون الأصنام مثلهم -لعبث الله فيهم رجلا منهم هو صالح، عليه السلام - فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئا، فامتنع به طائفة منهم، وكفر جمهورهم، ونالوا منه بالمقال والفعال، وهما يقتله، وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر - قصص الأنبياء لابن كثير، صفحة: 133.

هذه خلاصة قصة صالح، عليه السلام، مع قومه ثمود من مصدر موثوق به، لأن صاحبه هو ابن كثير اعتمد في سرها على القرآن الكريم الذي تكرر فيه ذكر قصته تارة بإسهاب وتارة بإيجاز، ولكل مقام مقال، وأول ما جاء ذكرها في سورة الأعراف قال تعالى: -وإلى ثمود آخاهم صالحا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم - الآية. ذلك أن قومه ثمود كانوا قد طلبوا منه معجزة تشهد بصحة فدعاهم إلى الله ونكرهم وحذرهم ووعظهم فقالوا له: -إن أنت أخرجتنا لنا من هذه الصخرة ناقة نشتريها -يعني حاملا- يكون من أوصافها كذا وكذا نؤمن بك

ونصدقك، فأخذ عليهم نبي الله العهود والمواثيق على ذلك ثم قام إلى مصلاه فصلى ودعا ربه -عز وجل- أن يجيبهم إلى ما طلبوا فأجاب الله دعاهم فانفطرت الصخرة عن ناقة عظيمة عثراء على الوجه المطلوب، فلما عاينوها راوا أمرا عظيما، ومنظرا هائلا، وقدره باهرة، ولبلا قاطعا وبرهانا ساطعا فآمن بعضهم، واستعمر أكثرهم على كفرهم وضلالهم وعنادهم -واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها - البداية والنهاية ص: 134 نقلا عن كتاب: النبوة والأنبياء لمحمد علي الصابوني صفحة: 232-233.

فحقق الله له هذه المعجزة، وهي المشار إليها بالبينة في الآية المتقدمة من سورة الأعراف -قد جاءتكم بينة من ربكم، هذه ناقة الله لكم آية، فمنوها تاكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فإياخذكم عذاب اليم- ذلك بأن الله عرف سوء نيتهم وانحراف تربيتهم وأنهم سوف لا يوقرونها بالرغم من أنها كانت لها أمور عجيبة تدل بحق على صدق صالح، عليه السلام، وعلى أنها آية من عند الله تعالى منها: -أنها خرجت من الصخر وكانت تشرب ماء القبيلة بجمعهم، إلا أنها كانت تعطي القبيلة من اللبن بقدر الماء الذي شربته وهذا، أيضا، امر عجيب، قال الإمام الرازي: وأعلم أن القرآن قد دل على أن في الناقة-آية- وأما أنها آية من أي الوجوه فهو غير مذكور- نفس المرجع يتصرف.

ثم قال تعالى: -وأنكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الأرض تتخون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا، فأنكروا إله الله ولا تعبدوا في الأرض مفسدين- ولكنهم - وخاصة - الملا الذين استكبروا منهم- أبوا إلا العصيان، وصمموا العزم على عقر الناقة وتحتوا صالح أن ياتيهم بالعذاب الذي وعدهم به إن كان حقا من المرسلين- قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا إن آمن منهم اتعلمون أن صالح مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون، قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون، فعقروا الناقة وعثوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح اتنا بما تعبدنا إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جالعين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، ولكن لا تحبون الناصحين-

والذي عقر الناقة هو قدار بن سالف وإنما نسب الفعل إليهم جميعا، لأنه كان يرصاهم وأمرهم، والراضي بالعمل القبيح شريك في الجريمة-الصفوة للصابوني- وانظر القرطبي، الذي أضاف أنهم عقروها يوم الأربعاء فاقاموا يوم الخميس والجمعة والسبت واتهم العذاب يوم الأحد القرطبي: 60/9.

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع هال ولد عمير رقم : 7 - أكادال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة